عنه واتفقوا على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني فناظر الشيخ وبحث معه وطال
الكلام وخرجوا من هناك والأمر قد انفصل وقد اظهر الله
الله من قيام الحجة ما اعز به اهل السنة وانصرف الشيخ تقي الدين الى
منزله واختلفت نقول المخالفين للمجلس وحرفوه ووضعوا مقالة الشيخ
على غير موضعها وشنع ابن الوكيل واصحابه بان الشيخ قد رجع عن عقيدته
فالله المستعان والذي حمل نائب السلطنة على هذا الفعل كتاب ورد
عليه من مصر في هذا المعنى وكان القائم في ذلك بمصر القاضي ابن مخلوف
المالكي والشيخ نصر المنبجي والقروي واستعانوا بركن الدين الششكير ثم بعد ذلك
عزر بعض القضاة بدمشق شخصا يلوذ بالشيخ تقي الدين وطلب جماعة ثم
اطلقوه ووقع هرج في البلد وكان الامير نائب السلطنة قد خرج للصيد و
غاب نحو جمعة ثم حضر وكان الحافظ جمال الدين المزي يقرئ صحيح البخاري
لاجل الاستسقاء فقرأ يوم الاثنين الثاني والعشرين من رجب في اثناء ذلك فصلا
في الرد على الجهمية وان الله فوق العرش من كتاب افعال العباد تاليف البخاري
تحت النسر فغضب لذلك بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا نحن المقصودون
بهذا ورفعوا الامر الى قاضي القضاة الشافعي فطلبه ورسم بحبسه فبلغ ذلك
الشيخ تقي الدين فتالم له واخرجه من الحبس بيده وخرج الى القصر الى ملك الامراء
وتخاصم هو والقاضي هناك واثنى على الشيخ جمال الدين وغضب القاضي وانزعج
وقال لئن لم يرد الى حبسي عزلت نفسي فارضاه ملك الامراء بان اعاد الشيخ جمال
الدين الى حبسه فاعتقله بالقوصية اياما وذكر الشيخ تقي الدين للنائب ما وقع
في غيبته في حق بعض اصحابه من الاذى فرسم بحبس جماعة من اصحاب
ابن الوكيل وامر فنودي في البلد انه من تكلم في العقائد حل دمه وماله ونهب

داره وحانوته

داره وحانوته وقصد بذلك تسكين الشر والفتن وفي يوم الثلثا سابع شعبان
عقد الشيخ تقي الدين مجلس ثالث بالقصر ورضي الجماعة بالعقيدة وفي هذا
اليوم عزل قاضي القضاة نجم الدين بن صصري نفسه عن الحكم بسبب كلام
سمعه من الشيخ كمال الدين بن الزملكاني لا احب حكايته وفي اليوم السادس
والعشرين من شعبان ورد كتاب السلطان الى القاضي باعادته الى الحكم
وفيه انا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين وقد بلغنا ما عقد له من المجا
لس وانه على مذهب السلف وما قصدنا بذلك الا براءة ساحته وقد ذكر الشيخ
رحمه الله صورة ما جرى في هذه المجالس ملخصا وعلق في ذلك شيئا مختصرا
فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ظهير ولا معين
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى الخلق اجمعين صلى الله عليه وعلى اله
وسلم تسليما وعلى سائر عباد الله الصالحين اما بعد فقد سئلت غير مرة ان اكتب ما
حضرني ذكره مما جرى في المجالس الثلاثة المعقودة للمناظرة في امر الاعتقاد
بمقتضى ما ورد به كتاب السلطان من الديار المصرية الى نائبه امير البلاد
لما سعى اليه قوم من الجهمية والاتحادية والرافضة وغيرهم من ذوي الا
حقاد فامر الامير بجمع القضاة الاربعة قضاة المذاهب الاربعة وغيرهم من
نوابهم والمفتين والمشايخ ممن له حرمة وبه اعتداد وهم لا يدرون فيما قصد بجمعهم
في هذا الميعاد وذلك يوم الاثنين ثامن رجب المبارك عام خمس وسبعمائة فقال
لي هذا المجلس عقد لك فقد ورد مرسوم السلطان ان اسالك عن اعتقادك وعما
كتبت الى الديار المصرية من الكتب التي تدعوا بها الناس الى الاعتقاد واظنه قال وان
اجمع القضاة والفقهاء وتتباحثون في ذلك فقلت اما الاعتقاد فلا يوخذ عني ولا

عمن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)